الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٨٦
- الإثنين
- ٢ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ.ق
- ٤ نوفمبر ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آية الله جوادي الآملي يدعو المسؤولين إلى اتخاذ قرارات جادة لحل المشكلات الاقتصادية ١

الشهيد مطهري وإحياء الفكر الإسلامي ▪محمّد علي آذرشب ٤

قالَ رَسُولُ اللهﷺ:

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إلى آدَمَ في عِلْمِهِ وَإلى نُوحٍ في تَقْواهُ وَإلى إبْراهيمَ في حِلْمِهِ وَإلى مُوسى في هَيْبَتِهِ وَإلى عيسى في عِبادَتِهِ فَلْيَنْظُرْ إلى عَلِيّ بْنِ أبي طالِبٍ.»

كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج١، ص١١٤

الرّدّ القاصم

الإمام الخامنئي في لقاء مع جمع من طلاب المدارس والجامعات:

ستلقى أمريكا والكيان الصهيوني ردًّا قاصمًا على ما يرتكبونه بحق إيران وجبهة المقاومة

استقبل قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي الخامنئي جمعا من الطلاب والتلامذة الإيرانيون بمناسبة يوم الطالب واليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي في إيران مؤكدا أن الأعداء سيتلقى ردا دامغا على ما يقومون به ضد إيران وجبهة المقاومة. وأكد قائد الثورة الإسلامية في إيران سماحة آية الله السيد علي خامنئي على أنه ليعلم الأعداء منهم أمريكا والكيان الصهيوني انهم سيتلقون ردا دامغا على ما يقومون به ضد إيران وجبهة المقاومة. وقال سماحته ان الشعب الإيراني والمسؤولون لن يتوانوا أبدا في مواجهة الاستكبار العالمي والجهاز المجرم الحاكم على النظام العالمي. وتابع إن القضية ليست مجرد انتقام، بل هي حركة منطقية؛ مواجهة تستند إلى الدين والأخلاق والشريعة وتتوافق مع القوانين الدولية، ولن يكون هناك أي تردد أو تقصير من قبل الشعب الإيراني ومسؤولي البلاد في هذا الاتجاه. كونوا واثقين من ذلك.

كلمة رئيس التحرير

مكافحة الظلم

في عالم يشهد تزايداً في الظلم والاضطهاد، تبرز الحاجة الملحة لمكافحة الظلم ودعم المظلومين كضرورة إنسانية وإسلامية. يؤكد القرآن الكريم على هذا المبدأ في آيات عديدة، منها قوله تعالى: «وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا»(النساء: ٧٥)، داعياً المؤمنين للدفاع عن المستضعفين.

وفي هذا السياق، يروى عن النبيﷺ أنه قال: «مَنْ شَهِدَ رَجُلًا ينادى يا مُسْلِمينَ فَلَمْ يجِبْهُ فَلَيسَ بِمُسْلِمٍ» وقال الإمام عليؑ: "أحسن العدل نصرة المظلوم"، مؤكداً على أهمية نصرة المظلوم. كما حذر القرآن من مغبة الركون إلى الظالمين في قوله تعالى: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ» (هود: ١١٣). ويعزز الإمام الصادقؑ هذا المفهوم بقوله: «ما مِنْ مُؤمِنٍ يعينُ مُؤْمِناً مَظْلُوماً الّا كانَ افْضَلَ مِنْ صِيامِ شَهْرٍ واعْتِكافِهِ فى المَسْجِدِ الْحَرامِ، وَما مِنْ مُؤمِنٍ ينْصُرُ اخاهُ وَهُوَ يقْدِرُ عَلى نُصرَتِهِ الّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَالآخِرَةِ»، مشيراً إلى المكافأة الإلهية لمن ينصر المظلومين.

إن هذه التعاليم الإسلامية تدعو المسلمين للعمل الجاد في مواجهة الظلم وإقامة العدل، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر إنصافاً وإنسانية. وفي ظل التحديات العالمية الراهنة، تبرز أهمية هذه القيم كمنارة للعمل الإنساني والأخلاقي في مواجهة الظلم بكافة أشكاله.

إن تطبيق هذه المبادئ في واقعنا المعاصر يتطلب وعياً جماعياً وعملاً منظماً على المستويات كافة، من الفرد إلى المجتمع والدولة. فمكافحة الظلم ليست مجرد شعار، بل هي ممارسة يومية تتجلى في مواقفنا وأفعالنا، وتسهم في بناء عالم أكثر عدلاً وسلاماً.

■ آية الله جوادي الآملي يدعو المسؤولين إلى اتخاذ قرارات جادة لحل المشكلات الاقتصادية

أكد آية الله جوادي الآملي أن على المسؤولين أن يبذلوا جهوداً مضاعفة في سبيل تلبية احتياجات المجتمع وحل المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها الشعب الإيراني.

أبنا ـ التقى الدكتور مسعود بزشكيان، رئيس جمهورية إيران الإسلامية، خلال برنامج رحلته إلى قم، بآية الله جوادي الآملي. وفي هذا اللقاء، أشار آية الله جوادي الآملي إلى أن دماء الشهداء الطاهرة هي عامل نجاحنا، مؤكدًا أن الشعب الإيراني ليسوا دعاة حرب ولم يكونوا كذلك، لكنهم سيقدمون ردًا حازمًا إذا تم فرض أي حرب عليهم.

وأضاف: "يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ»، أي أنه لا تتحمل الظلمَ إلا الأمةُ الضعيفة. كما يقول «رُدُّوا الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ» مبينا أن هاتين الكلمتين هما اللتان تحثان على أن علينا أن لا نكون ضعفاء.

كما أكد ضرورة مكافحة الفساد، مشددًا على أن الحكومة يجب عليها أن تواجه المفسدين بجدية ولا تسمح بوجود اختلاسات أو رواتب فلكية في البلاد، لأن أهل الفساد ولو كان شخصا واحدا يمكن أن يؤدي إلى فساد الحكومة. واستشهد في ذلك بقول أميرالمؤمنين عليؑ" الْحَجَرُ الْغَصِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا "، وواصل قائلا يجب على المسؤولين بذل جهودهم لمكافحة الفساد في جميع المستويات.

واسترسل آية الله جوادي الآملي قائلا: إن الشعب الإيراني هو شعب عظيم وله تاريخ وجغرافيا غنية، على عكس دول مثل أمريكا التي تفتقر إلى آثار حضارية قديمة مبينا أن إيران لو فُحصت ستوجد مليئة بالعلم والفن والآثار القديمة.

وأكد آية الله جوادي الآملي أهمية مكافحة الفقر، مستشهدًا بقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: "ما ضرب الله العباد بسوط أوجع من الفقر" وقال إذا خَيّمت أزمة الفقر على المجتمع، فإن الدين سيكون صعب المنال، لذلك يجب على الجميع، وخاصة المسؤولين، العمل بجد لحل مشكلات المجتمع الاقتصادية.

كما شدد على ضرورة إزالة الخلافات في البلاد، مؤكدًا أن البلد الذي يمتلك العلماء لا ينبغي أن يعاني من الانقسامات مبينا أن العلم الحقيقي يوسع القلوب ويزيد من قدرة الإنسان على استيعاب المعرفة.

■ بيان آية الله أعرافي بمناسبة انتخاب سماحة الشيخ نعيم قاسم أمينا عاما لحزب الله اللبناني

أخي العزيز والمجاهد الشيخ نعيم قاسم

زيد عزه

السلام عليكم

الآفاق- أود أن أقدم تعازيّ مرة أخرى وأعبر عن حزني العميق لاستشهاد الأمين العام السابق لحزب الله اللبناني، سيد شهداء المقاومة الشهيد السيد حسن نصر الله، وكذلك لاستشهاد رفيق دربه المخلص، سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشهيد السيد هاشم صفي الدين، وسائر القادة الشهداء في جبهة المقاومة وحزب الله الفخور.

بهذه المناسبة، أهنئكم بتعيينكم المستحق كأمين عام جديد لحزب الله، حيث إن لديكم خبرة طويلة وتجربة قيمة في المقاومة والإدارة والجهاد. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم في هذا الطريق كما وفق سيدينا العزيزين وأن تسيروا بلبنان وجبهة المقاومة وعالم الإسلام نحو العزة والانتصار.

سنصلي قريبًا في المسجد الأقصى مع انتصار جبهة المقاومة خلف السيد القائد الإمام خامنئي (مد ظله العالي)، إن شاء الله.

عليرضا أعرافي

مدير الحوزات العلمية

■ إمام جمعة بغداد: الاعتداء على ايران يعد اعتداء على الإسلام والمسلمين

أدان إمام جمعة بغداد آية الله السيد ياسين الموسوي بشدة العدوان الإسرائيلي على أراضي الجمهورية الإسلامية الإيرانية مبينا ان الاعتداء على ايران يعد اعتداء على الإسلام والمسلمين داعيا الشعوب الاسلامية الى التحرك لدفع العدو الاسرائيلي.

وأفادت وكالة تسنيم الدولية للانباء، إن آية الله الموسوي أكد أن المقاتلات الإسرائيلية لم تدخل الأجواء الإيرانية وإنما قامت بقصف إيران من الأجواء العراقية وبذلك تم اعتداء على سيادة العراق.

ولفت امام جمعة بغداد إلى أن هناك من يلقي اللوم على الحكومة ورئيس الوزراء العراقي في هذا الأمر لكن يجب أن يعلم الجميع أن سماء العراق هي تحت احتلال الأمريكان وهم يتحكمون بها كيفما يشاؤون.

وتابع: أن الأمريكان يحاولون أن يخدعوا الناس بأنهم يدافعون عن أمن العراق عبر تواجدهم في أجواء العراق بينما لا يوجد فعلا تهديد لأمن العراق غير الوجود الأمريكي.

وتسائل السيد الموسوي، هل يمكن أن نثق بالأمريكان؟ طبعا، لا. أنا شهدت وقائع الحياة وكان لي دور سياسي وما أتحدث عنه هو بسبب تجربتي فهؤلاء لا يمكن الوثوق بهم.

وفي إشارة إلى الأوضاع في لبنان، صرح: أمريكا وممثل بايدن تحدثوا صراحة أنهم يريدون القضاء على حزب الله عسكريا وسياسيا وسيكون للكيان الصهيوني اليد الطولى والحق الشرعي في ضرب أي هدف في لبنان.

وأكد أن الكيان الصهيوني اليوم يدافع عن الغرب لتحقيق المصالح الأمريكية ولذلك هذه الدول سلحت الكيان بأضخم ترسانة عسكرية وهي الأطور في العالم وبهذا الشكل يريدون أن يعيدوا تصميم خارطة المنطقة والعالم.

وختم آية الله السيد ياسين الموسوي، قائلا: هذه الحرب ليست حرب فلسطين وإسرائيل أو أمريكا بل هي حرب عقائدية بين الإسلام والكفر ونحن نصر على أن نكون إلى جانب لبنان وفلسطين ونضحي لإنتصار الإسلام وأنا أبشركم بالنصر الحتمي.

■ آية الله قاسم: شعبنا الإسلامي في البحرين لا يُستغفل ولا يرضى بأن يُظلم في دينه أو تُخدش عزّته وكرامته، وهو مُسالم في حدود ما أمر الله ونهى لا خارج هذه الحدود أبدًا

بسم الله الرحمن الرحيم

ما من مجتمعٍ إنسانيّ -يغنى بشيءٍ من إنسانيّته يُسهِم في تحديد أهدافه وتحريكه نحوها- إلّا ويهمّه أمر بدنه وإنسانيّته، وإنّ علاقته بحكومته لتُكيَّف بمقدار ما تبذله من جهد، وتبرهن عليه من صدق في خدمة هذين البُعدين، والوفاء بمتطلباتهما. ولا يُتعقّل في حقّ مجتمع هو كذلك أن يرضى بحياةٍ كحياة الحمير تُطعَم لتُمتطى وتُسخّر، وهو كذلك لا يرضى أن تُملَك عليه أسباب الحياة ومقوّمات العيش المشتركة ويُهمَل للجوع والعري والموت. وتسقط كلّ حكومة في نظر شعبها، ولا يبقى مبرر مطلقاً لاستمرارها إذا فشلت في أداء حقوق الشعب من حيث حاجات البدن، أو قيم الروح، والمكانة الإنسانيّة. وللمجتمع المسلم خاصيّته بشأن الاهتمام الرّوحيّ والشرف الإنسانيّ الأعلى المرتبط بالدين الإلهيّ الحقّ الذي يأبى لأبنائه أن يخسروا شيئاً من دينهم هذا ليربحوا كلّ الدنيا.

وعليه فإنّ على أيّ حكومة -تريد رضى شعبها المسلم وأن تتوافق معه بما يحقق ولو درجة معقولة من الاستقرار- أن تبرهن قولاً وعملاً على صدقها واحترامها لشعبها في كلّ ما هو من أمر الدّين والدنيا والإنسانيّة الكريمة، وألّا تعلو إرادتُها إرادتَه، وألّا تؤخّر النظر لمصلحته، وتقدّم النظر لمصلحتها. وإنّ شعبنا الإسلاميّ في البحرين من الشعوب الإسلاميّة الواعية الغيورة البصيرة، لا يُستغفل ولا يرضى بأن يُظلم في دينه ودنياه، أو تُخدش عزّته وكرامته، وتُشترى منه عقيدته وشريعته الإلهيّة بمكسب من مكاسب دنياه. شعبنا مسالم في حدود ما أمر الله ونهى، لا خارج هذه الحدود أبداً، في حدود ما يرضى الله ولا يدخل في غضبه.

عيسى أحمد قاسم

٢٨ ربيع الثاني ١٤٤٦هـ

٠١ نوفمبر ٢٠٢٤م

الأخبار الدولية

■ الشيخ نعيم قاسم: مساندة غزة واجبة ومستمرون في تنفيذ خطة الحرب التي وضعها السيد نصرالله

أعلن الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ان برنامج عمله هو "استمرارية لبرنامج عمل قائدنا السيد حسن نصر الله رضوان الله تعالى عليه في كل المجالات، السياسية والجهادية والاجتماعية والثقافية."

وفي أول كلمة له اليوم الاربعاء، بعد تعيينه أمينًا عامًا لحزب الله خلفاً للشهيد السيد حسن نصرالله، قال الشيخ قاسم "سنستمر في تنفيذ خطة الحرب التي وضعها مع قيادة المقاومة، وسنبقى في مسار الحرب ضمن التوجهات السياسية المرسومة."

وشكر الشيخ نعيم قاسم "ثقة قيادة حزب الله، قيادة الشورى الموقرة، المؤتمنة من المجاهدين والناس على هذه المسيرة، لاختياره لهذا الحمل الثقيل، معتبراً أن هذا دليل ثقة. وقال "أطلب العون من الله تعالى أن أكون خادماً لهذه المسيرة، مسيرة المجاهدين والشهداء، وأن أتحمل هذا الحمل الثقيل إن شاء الله تعالى."

أبنا

■ قائد الثورة: سيتلقى الأعداء ردا دامغا على ما يقومون به ضد إيران وجبهة المقاومة

استقبل قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي الخامنئي جمعا من الطلاب والتلامذة الإيرانيين بمناسبة يوم الطالب واليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي في إيران والذي يصادف اليوم الثالث عشر من شهر آبان في التقويم الإيراني.

وأكد قائد الثورة الإسلامية الإيرانية على أنه ليعلم الأعداء منهم أمريكا والكيان الصهيوني أنهم سيتلقون ردا دامغا على ما يقومون به ضد إيران وجبهة المقاومة.

وقال سماحته إن الشعب الإيراني والمسؤولين لن يتوانوا أبدا في مواجهة الاستكبار العالمي والجهاز المجرم الحاكم على النظام العالمي. وتابع إن القضية ليست مجرد انتقام، بل هي حركة منطقية؛ مواجهة تستند إلى الدين والأخلاق والشريعة وتتوافق مع القوانين الدولية، ولن يكون هناك أي تردد أو تقصير من قبل الشعب الإيراني ومسؤولي البلاد في هذا الاتجاه. كونوا واثقين من ذلك.

مهر

■ منصة إكس تتداول حملة #بسم – الله – الرحمن – الرحيم تعقيبا على كلام الإمام الخامنئي

حملة "بسم الله الرحمن الرحيم" عبر منصة إكس للتواصل الاجتماعي، وذلك تعقيبا على كلام قائد الثورة الاسلامية "الإمام السيد علي خامنئي" لدى استقبال سماحته (الأحد ٢٧ أكتوبر الجاري) جمعا من عوائل وذوي شهداء الدفاع عن الأمن.

وقال الإمام الخامنئي، في واحدة من عباراته المخلدة خلال اللقاء هذا: "هؤلاء (الصهاينة) يرتعبون من الإسلام مثلما يرتعب الشيطان من بسم الله الرحمن الرحيم."

هذه الحملة بدأت، عقب الإعلان عن حظر حساب قائد الثورة الاسلامية باللغة العبرية على منص إكس، وذلك مباشرة بعد نشره آية "بسم الله الرحمن الرحيم" وصوت قائد الثورة الاسلامية وهو يقرأها.

علما أن الحملة، حملت وسم #بسم – الله – الرحمن – الرحيم، بدأت عند الساعة السابعة و٣٠ دقيقة من يوم الخميس الماضي، بتوقيت القدس الشريف، وتهدف إلى توجيه بوصلة تضامن وتعاطف الشعوب المسلمة نحو فلسطين وشعبها المظلوم والصامد، وأيضا شعب لبنان المقاوم، ومواصلة طريق النضال والجهاد ضد الكيان الصهيوني الغاصب؛ داعية جمهور الفضاء الافتراضي للانضمام إليها من خلال قراءة آية "بسم الله الرحمن الرحيم" أمام الكاميرا ونشر المقطع المصور عبر منصة إكس، "تعجيلا في نهاية الاحتلال".

إرنا

■ تعاون إيراني ـ باكستاني في مجال تنمية الدبلوماسية القرآنية

أكدّ الملحق الثقافي الإيراني لدى مدينة "روالبندي" الباكستانية "مهدي طاهري" ضرورة تعزيز التعاون مع باكستان في مجال التعليم القرآني.

وجاء ذلك خلال زيارة الملحق الثقافي ورئيس البيت الثقافي الإيراني في مدينة "روالبندي" الباكستانية "مهدي طاهري" لمدرسة "ضياء العلوم" الرضوية حيث التقى بمدير المدرسة "حافظ محمد إسحاق ظفر ضيائي".

وأكد "طاهري" ضرورة تعزيز التعاون مع باكستان في مجال التعليم القرآني معبّراً عن استعداد الجمهورية الإسلامية الإيرانية لإقامة فقرات ثقافية مشتركة بالتعاون مع مدرسة "ضياء العلوم" الرضوية في باكستان.

إكنا

■ آية الله الأراكي ينفي أي علاقة لـ"جمعية علماء وباحثي الحوزة في قم" بالحوزة العلمية

في ردٍ على استفسار من أحد المؤمنين العراقيين حول علاقة جمعية تدعى "جمعية علماء وباحثي الحوزة في قم" (بالفارسية: مجمع مدرسين و محققين حوزه علميه قم) بالحوزة العلمية، نفى آية الله الشيخ محسن الأراكي، عضو هيئة رئاسة "جمعية مدرسي حوزة قم العلمية" (بالفارسية: جامعه مدرسين حوزه علميه قم)، أي صلة لتلك الجمعية بالجمعية التي ينتمي إليها وبالحوزة العلمية بشكل عام.

وأكد سماحته في رده أن أعضاء تلك الجمعية غير معروفين في الحوزة العلمية ولا يحملون صفة الأستاذ أو المدرّس، كما أن أهدافهم والجهة الداعمة لهم غير واضحة. ودعا إلى ضرورة الحذر من مثل هذه الجمعيات التي تسعى إلى النيل من سمعة الحوزة العلمية.

وكالة أنباء الحوزة

مقالة

الأميني؛ بوصلة الغدير

محمد طاهر الصفار

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

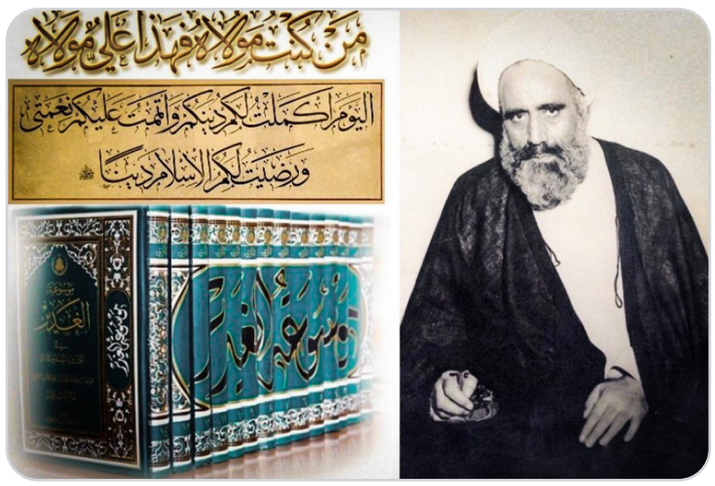

أعتقد أن من يريد أن يغترف من (الغدير) الماء العذب الصافي دون أن يتكبّد عناء البحث والتنقيب في المنابع الأخرى فإنه سيجد ما يروي ظمأه الفكري والعلمي والعقائدي عند حوض الشيخ عبد الحسين الأميني الذي ربما تتخيّله وأنتَ تجوبُ عوالم موسوعته الساحرة (الغدير) إنه كان واقفاً مع ذلك الجمع الغفير من الصحابة وهو يستمع في تلك الظهيرة الغديرية إلى خطبة النبيﷺ التي علّق فيها وصيته في عنق كل مسلم بقوله: (من كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)، فيقومُ الأميني مع جملة من بايع من الصحابة ليبايع أمير المؤمنينﷺ بيده وقلبه، ولكن بيعة الأميني تختلف عن بقية من بايعه ليس في مضمون وصية النبي ولكن في امتدادها الزماني والمكاني عبر أربعة عشر قرناً، فقد بايعه بهذه الصيغة: (يا أمير المؤمنين: إني أعاهد الله أن أنذر عمري لهذا العيد، وسأكون شاهداً مع الشمس والغدير، وسأنثر من عبق هذه الكلمات نسائم البشرى في أرباض البلاد، وأيقظ من نداها السنابل في صلاة الفجر، وأناجي الغدير بما ترقرق من كوثره على فم الشعراء، وسأجعل منه واحة غنّاء يُستنشق منها رياحين الولاء).

نهلَ الأميني من الغدير، وآثر أن يجعل تلك الصحراء اللاهبة خصبة بماء الولاء وأن يفعمها بأجوائه، وكان أميناً وحريصاً على لمِّ كل ما تناثر من أصدائه، فاكتنفه وتآلف معه وتماهى فيه فانطق به التاريخ والزمان والمكان والأبعاد رغم صعوبة الوسائل ..

فالمخزون التراثي الهائل الذي استقاه من الغدير يدل على مدى انصهاره في تجسيد ذلك اليوم، وتفاعله في لمِّ حيثيات أحداثه، ورسم شخوصه حتى كأنَّ الحياة قد دبَّت فيه، واختلجت أمامنا تلك الظهيرة الساطعة قبل أكثر من أربعة عشر قرناً.

لقد ألهمه الغدير منابع الحب فحملها رسالة تعبِّر عن أن الغدير باقٍ ما بقي الليل والنهار، وهذا الشرف لا يتأتى لكل أحد، فكان يتنقّلُ بين القرون انتقال النحلة من زهرة الى أخرى، يجمع منها رحيق الغدير ليصبَّه عسلاً مصفّى في خليته (موسوعة الغدير) فدخل بتأليفه هذا عالم الخلود من أوسع أبوابه لأنه أبقى بعده شعلة وقّادة تنير للأجيال طريق الحق المتمثل بقولهﷺ: (من كنت مولاه فهذا علي مولاه).

■ أمة في رجل

ربما يكون هذا الوصف أقل مما يوصف به هذا الرجل الفذ، فالجهود الجبارة التي بذلها في تتبع المصادر وجمع الكتب والمادة التاريخية الضخمة والمتنوّعة حتى أخرج كتابه كنزاً من كنوز المكتبة الإسلامية والعربية جعلت ممثل اليونسكو في الشرق الأوسط يقف مذهولا أمام هذه المكتبة الضخمة الذي بذل عقداً كاملاً للحصول عليها وازدادت دهشته عندما علم إن هذه المكتبة جمعها شخص واحد هو العلامة الأميني فقال: (إن شعباً يؤسّس مثل هذه المكتبة بجهود فردية هو شعب حي ولا يمكن أن يموت)

يقول كمال السيد في كتابه: (دراسة في موسوعة الغدير) (ص١١): (إن الأميني سوف يمسك بأثره الخالد متحدياً مدوّنات التأريخ الكبرى التي أهملت عن عمد الإشارة إلى حادثة الغدير لأنها سوف ترسم علامة استفهام كبرى على التأريخ الذي انطلق من سقيفة بني ساعدة.

وسيبقى الضمير المسلم غارقاً في الظلمات ما لم يرن ببصره ليتأمل مرة أخرى بقعة على مفترق طرق قوافل الحج القادمة من مكة لينصت إلى جبريل وهو يوحي عن رب العالمين إلى قلب رسول البشرية محمد الأمين: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس).

■ جوانب من رحلته

أفنى الشيخ الأميني نصف قرن من عمره جهداً وجهاداً في تأليف (الغدير)، وعن سعيه الحثيث في البحث والتدقيق العلمي ومعاناته في الحصول على المصادر نذكر بعضاً من المواقف التي اعترضت طريقه في رحلته الغديرية، ولكنه كافح وجاهد في تذليل عقباتها ورغم هذا الكفاح المُضني إلا أن القارئ ليشعر من خلال تلك المواقف أن هناك تسديداً إلهياً كان يضيء له طريق رحلته.

يذكر الاميني في بعض هذه المواقف: (إنه وصل يوماً إلى طريق مسدود في أحد أبحاثه عن الغدير لأن الكتاب الذي يوصله إلى مخرج من هذا الطريق كان مفقوداً وبدونه تبقى حلقة مفقودة لابد من إيجادها لإتمام بحثه حتى قيل له: إن الكتاب بحوزة رجل يسكن منطقة الأعظمية. فقصده الأميني، فدهش ذلك الرجل من هذه الزيارة غير المتوقعة لرجل مثل الأميني)، يقول الشيخ الاميني:

قلت له: (علمت أن في مكتبتك الكتاب الفلاني، وقد جئت من النجف لأطالعه وأعيده اليك)، فدعا الرجل الشيخ الأميني للصعود إلى المكتبة، ويواصل الشيخ الاميني حديثه قائلاً (دخلت المكتبة وشاهدت الغبار على جميع أجزائها والكتب مبعثرة هنا وهناك وكأنها مهجورة ولم يمسها أحد منذ زمن فتركني صاحب المنزل وحدي ونزل، وعند ذلك فتحت حزامي، ووضعت عمامتي وقبائي فيها، وغطيتها من الغبار، وابتدأت بتنظيف الكتب وإزالة الغبار عنها، وكان الجو شديد الحرارة وكنت أتصبب عرقاً، وحيث لا مروحة ولا ماء ولا طعام، وأختلط الغبار بالعرق، وغطى المزيج وجهي وأطرافي وأنا مشغول بمطالعاتي واستنساخي حتى العصر، في تلك اللحظة طُرقت الباب وجاء صاحب الدار والنعاس في عينيه، فاستحى حين رآني في تلك الحالة، ثم تعجّب إني ما زلت هنا كيف وبلا ماء ولا وضوء ولا طعام؟ وعندها جيء للشيخ بالماء وبعض الطعام فتوضّأ وصلى وراح يستنسخ ويقرأ وأخذ ما يريد).

وهناك حكاية أخرى تدلنا على مدى حرص الشيخ الاميني على استقصاء الحقائق من المصادر والسعي لاستحصال الكتب المعتبرة التي تدعم بحثه عن (الغدير) وخلاصة هذه الحكاية انه بكى يوماً لأنه لم يستطيع العثور على مصدر مهم من مصادر بحثه الذي نذر عمره له فطرق باب أمير المؤمنينﷺ قائلاً له: (إن الكتاب كتابك والغدير لك وأسألك بحقك ومقامك عند الله ان تساعدني في العثور عليه).

ويواصل الاميني حديثه: (بعد أن نمت قليلاً نهضت واذا بطارق يطرق الباب وهو جارنا الذي كان يعمل بناءً يقول: شيخنا انني اشتريت داراً جديدة أوسع من هذه ونقلت معظم الأثاث فوجدت هذا الكتاب القديم في زاوية من زوايا البيت، فقالت لي زوجتي: أن هذا الكتاب لا ينفعك فلماذا لا تهديه إلى جارنا الشيخ الأميني؟ وعندما قدّم الكتاب إلى الشيخ وإذا به نفس الكتاب الخطي الذي كان الشيخ يبحث عنه منذ شهور)

وهناك قصة ثالثة جرت مع الشيخ الاميني في معاناته في العثور على المصدر الذي يبحث عنه وهو أنه احتاج إلى كتاب (ربيع الأبرار) للزمخشري وكان هذا الكتاب قبل أن يطبع وينشر خطيّاً ونادراً ولا توجد منه سوى ثلاث نسخ خطية: واحدة منها عند الإمام يحيى في اليمن، والثانية في المكتبة الظاهرية بدمشق، والنسخة الثالثة عند أحد المراجع في النجف الأشرف واستعصى على الأميني الحصول على الكتاب بعد موت هذا المرجع وبعد أن أصاب اليأس الشيخ الأميني قصد كعادته الحرم المطهر لأمير المؤمنينﷺ وهو يتوسّل بالله في الحصول على ذلك الكتاب فرأى فيما يرى النائم الإمامﷺ وهو يقول: أن جواب سؤالك عند ولدي الحسين. فأستيقظ أثر ذلك وكان وقت الفجر وارتدى ملابسه قاصداً حرم سيد الشهداء في كربلاء وبعد إدائه الزيارة جلس في أحد الأواوين فأقبل إليه خطيب كربلاء الشيخ محسن أبو الحَب، وبعد السلام والتحية دعاه أبو الحَب إلى داره القريبة للاستراحة، وبعد استراحة قصيرة قال شيخنا للشيخ أبو الحب: أرني مكتبتك فلما رافقه إلى مكتبته جعل يتجوّل فيها ويتصفّح الكتب وفيما هو كذلك وإذا به يشاهد ضالته المنشودة كتاب (ربيع الأبرار للزمخشري) !!

يقول الشيخ الأميني: ولما مسكته بيدي تأكدت إنه هو لا غيره خنقتني العبرة وأجهشت بالبكاء فجاءني صاحبي مستغرباً ومستفسراً فحدثته عن قصة الكتاب والرؤية وكيف أن الإمامﷺ حوّلني على ولده الحسينﷺ الذي قادني إليك وإلى مكتبتك والكتاب. وفيما يسمع الشيخ محسن أبو الحب تلك الحكاية ترقرقت عيناه بالدموع هو الآخر وقال لي: شيخنا الجليل إن هذا الكتاب الخطي يعتبر من النوادر، وإن قاسم محمد الرجب - وهو صاحب أكبر مكتبة في بغداد آنذاك - وهي مكتبة المثنى دفع لي مبلغ ألف دينار لشرائه وطبعه ولكني رفضت ذلك - وكان ذلك المبلغ في حينها يعتبر مبلغاً ضخماً يكفي لشراء دار - بعدها أخرج الشيخ أبو الحب قلمه من جيبه وكتب عليه إهداءه إلى العلامة الأميني قائلاً: هذا جواب حوّالة سيديَّ الإمامين العظيمين علي والحسينﷺ.

هذه بعض من الحالات التي واجهها الشيخ الأميني في رحلته الطويلة والشاقة والتي جاب بها البلاد وتحمل المشاق وبذل الأموال في سبيل تحقيق حلمه بتأليف موسوعته الخالدة (الغدير) والتي أوضح فيها الصبح لذي عينين على حقيقة الغدير وسطوعه في التاريخ سطوع الشمس ومن تعامى فهو أعمى بصيرة (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلُّ سبيلا).

فقد أفاض في موسوعته دراسة وبحثاً وتحليلاً وبذل في تأليفها جهوداً جبارة تقرب إلى الإعجاز خاصة في ذلك الوقت الذي يتم فيه نسخ الكتب باليد والحصول على المصادر مهمة عسيرة، ولكنه ألمَّ بهذا الموضوع إلماماً تاماً ودعمه من الأدلة والبراهين والشواهد ما يذهل القارئ لكثرتها والتوسّع فيها والتوغّل في تفاصيلها وبما لم يسبقه أحد في ذلك حتى أقترن اسم الأميني بـ (الغدير) فلا يكاد يذكر اسم الغدير إلّا ويذكر الأميني ولا يذكر الأميني إلّا وتذكر هذه الدراسة العلمية الشاملة لحادثة وحديث الغدير، هذا الإنتاج العلمي الهائل والعمل القيم الضخم الذي يعد بحق من الظواهر العلمية الفذة في عالم التأليف.

المصدر: موقع العتبة الحسينية المقدسة

شهداء الفضيله

الشهيد الأول؛ شمس الدين محمد بن مكي بن محمد الشامي العاملي الجزيني

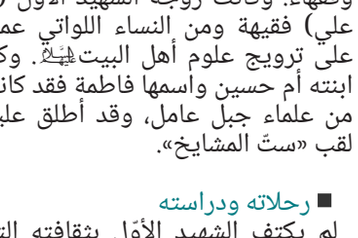

■ ولادته ونسبه

ولد الشهيد الأول سنة ٧٣٤ هـ في جزّين من قرى جبل عامل في لبنان، وأبوه هو الشيخ جمال الدين مكي بن شمس الدين محمد بن حامد.

■ ألقابه

اشتهر الشهيد وفقا لما جاء في المصادر بـ«ابن مكي»، و«الإمام الفقيه»، و«الشهيد» أو «الشهيد الأول».

■ أسرته

ينتمي الشهيد الأول إلى أسرة معروفة بالعلم والفضل وبلغوا مكانة تجعلهم من كبار عصرهم. وللشهيد ثلاثة أبناء وهم الشيخ رضي الدين، والشيخ ضياء الدين، والشيخ جمال الدين، وكلهم كانوا علماء وفقهاء. وكانت زوجة الشهيد الأول (أم علي) فقيهة ومن النساء اللواتي عملن على ترويج علوم أهل البيتﷺ. وكذا ابنته أم حسين واسمها فاطمة فقد كانت من علماء جبل عامل، وقد أطلق عليها لقب «ستّ المشايخ».

■ رحلاته ودراسته

لم يكتفِ الشهيد الأوّل بثقافته التي تلقَّاها في جزّين، بل راح يتطلّع إلى آفاق، فرحل إلى الحلة، وكربلاء المقدسة، وبغداد، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، والشام، والقدس.

ولم يمنعه انتماؤه المذهبي إلى أهل البيتعليهم السلام من أن يتعرّف على الثقافة السُنية، فاطّلع وناظر وحاجج في أجواءٍ علمية رحبة، ونظر في ألوان مختلفة من الفكر، وارتاد مختلف مراكز الحركة العقلية في البلاد الإسلامية، وجالس العلماء والأساتذة، فاستفاد وأفاد، ويكفي في ذلك قول أستاذه فخر المحققين فيه: «لقد استفدتُ من تلميذي محمد بن مكي أكثر مما استفاد مني».

■ مواقفه وخدماته

سعى من خلال علاقاته الواسعة ومكانته في الأوساط العلمية لأن ينجز مهام كبيرة في مجال الإصلاح والتوجيه، فأخمد فتنة اليالوشي الذي ادّعى النبوة، وقلّص الخلافات الطائفية، فوافقه أناس وعارضه آخرون، فكان أن استدعاه حاكم خراسان فيما اعتقله حاكم دمشق، واغتاله فيما بعد.

كانﷺ يَلقى أذىً متواصلاً خلال أعماله، ولكن الذي كان يعانيه لم يُثنه عن أن يُحدث نهضة في علم الفقه وغيره من العلوم، وأن يفتح في جبل عامل أوّل مدرسة فقهية هي: (مدرسة جزين)، وقد تخرج منها عدداً كبيراً من الفقهاء والمفكّرين الإسلاميّين.

■ أساتذته

تتلمذ الشهيد الأول على يد كبار العلماء منهم:

فخر المحققين ابن العلامة الحلي، أسد الله الصائغ الجزيني، عبد الحميد بن فخار الموسوي، نجم الدين جعفر بن نما الحلي، السيد مهنا بن سنا المدني، وغيرهم.

■ تلامذته

كان للشهيد الأول عدد كبير من التلامذة، ومنهم:

الشيخ محمد، والشيخ علي، والشيخ حسن، وهم أبناءه، أم علي زوجته، وست المشايخ ابنته، السيد أبو طالب أحمد بن القاسم بن زهرة الحسيني، الشيخ عبد الرحمن العتائقي، الشيخ شرف الدين أبو عبد الله المقداد المعروف بالفاضل المقداد، وغيرهم.

■ مؤلفاته

له العديد من المؤلفات، ومنها:

القواعد والفوائد في الفقه، الدروس الشرعية في فقه الإمامية، غاية المراد في شرح الارشاد، شرح التهذيب الجمالي في أصول الفقه، اللمعة الدمشقية، وغيرها.

■ استشهاده

استشهد في يوم الخميس ٩ جمادى الأولى سنة ٧٨٦ هـ في عهد السلطان برقوق، وبفتوى من القاضي برهان الدين المالكي، وعباد بن جماعة الشافعي، بعد أن قضى عاما في السجن في قلعة الشام. قال الحر العاملي في حديثه عن كيفية مقتل الشهيد الأول: قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق.

علماء وأعلام

آية الله العلامة الأميني رحمه الله

■ ولادته ونسبه

هو عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي النجفي، ولد عام ١٣٢٠ هـ في تبريز الإيرانية؛ والده آقا ميرزا أحمد الأميني كان من العلماء البارزين في تبريز، وُلِد في عام ١٢٨٧ هـ في قرية "سردها" من نواحي تبريز.

■ حياته العلمية

تعلّم عبدالحسين أولاً آيات القرآن والسور القصيرة من والدته، ثم بدأ والده بتعليمه العلوم. على مر السنين، تلقى تعليمًا في الأدب الفارسي والعربي، المنطق، الفقه والأصول. بينما كان عبدالحسين يتعلم الدروس التقليدية في الحوزات العلمية ويحفظ أشعارًا مثل "ألفية ابن مالك" في علم النحو، كان أيضًا يحفظ أشعارًا من كبار الدين تحت إشراف والده. من أولى القصائد التي شجع الأب ابنه وتلميذه على تعلمها وحفظها كانت قصيدة للإمام علي عليه السلام. كما درس عبدالحسين تعليمه الابتدائي والثانوي في العلوم الدينية في تبريز على يد علماء كبار في تلك المدينة. ثم ذهب إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته واستفاد كثيرًا من علماء تلك المدينة، وسرعان ما وصل إلى مرتبة عالية في الفقه.

■ أساتذته

بعض أساتذته فى إيران:
آية الله السيد محمد الموسوي الشهير بمولانا؛ آية الله السيد مرتضى خسروشاهي؛ صاحب إهداء الحقير في معنى حديث الغدير؛ آية الله الشيخ حسن توتونجى؛ الميرزا على أصغر الملكي.
أساتذته في النجف:
آية الله السيد محمدباقر الحسينى فيروزآبادى؛ آية الله السيد أبوتراب الخوانساري؛ آية الله الميرزا علي إيرواني؛ آية الله الميرزا أبوالحسن المشكيني؛ آية الله السيد الميرزا علي الشيرازي؛ آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي؛ آية الله السيد أبوالحسن الإصفهاني؛ آية الله محمدحسين الإصفهاني الشهير بال"كمباني"؛ آية الله الشيخ محمدحسين آل كاشف الغطاء.
حصل العلامة الأميني على إجازة الاجتهاد من آية الله سيد ابوالحسن الإصفهاني وآية الله الميرزا محمدحسين النائيني وآية الله الشيخ عبدالكريم الحائرى وآية الله الشيخ محمدحسين الكمباني الإصفهاني.

■ حياته الاجتماعية

التحقيقات العلمية:
كان يتميز العلامة بحضور ذهني كبير وشغف بالمطالعة والبحث. كما أنه أجرى أبحاثاً مستمرة في مجالات الفقه والكلام والتفسير والتاريخ وهذا يشير إلى جامعيته في العلوم.
الرحلات البحثية والتبليغية:
قام العلامة الأميني رحمه الله برحلات إلى مدن وبلدان إسلامية عديدة لأغراض علمية وثقافية؛ كما التقى بعلماء وأساتذة، وألقى محاضرات، وبحث في المكتبات.
الأنشطة الثقافية:
أسس مكتبة ضخمة باسم "مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام" كما أسس مركزاً للباحثين باسم "دار الكتاب".
الأنشطة السياسية:
السياسة، الجانب "الخفي وغير المعروف" من حياة الأميني:
يُعرف العلامة الأميني في الغالب (وأحياناً فقط) بجانبه "العلمي والبحثي" وأحياناً "التبليغي"، وقليلون هم الذين يعرفون جانبه "السياسي والمناهض للاستبداد والاستعمار". وهذا في حين أنه وفقاً لما ذكره الأستاذ محمد رضا حكيمي، كان الأميني يشير إلى الإمام الخميني، القائد الراحل للثورة الإسلامية الإيرانية، بلقب "ذخيرة الله للشيعة". وقد ورد في تقارير عملاء جهاز الساواك ذكر للعديد من البرقيات التي أرسلها الأميني دعماً للإمام الخميني (أثناء نفيه إلى العراق) ولفت انتباه المراجع الدولية إلى هذا الأمر.
وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى دور الأميني في تحريض الشهيد نواب صفوي على مواجهة كسروي، وهو أمر مذكور في التاريخ.
هذه الأنشطة المتنوعة تظهر دور العلامة الأميني الشامل كعالم وباحث ومصلح اجتماعي وسياسي في العالم الإسلامي.

■ مؤلفاته

شهداء الفضيلة؛ الغدير في الكتاب والسنة والأدب؛ سيرتنا وسنتنا، سيرة نبينا وسنته؛ كتاب في إقامة العزاء على سيدالشهداء عليه السلام تفسير فاتحة الكتاب و....

■ وفاته

توفي العلامة الأميني قدس سره ظهر يوم الجمعة ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٩٠ هـ في طهران، وقد نقل جثمانه إلى النجف ودفن في غرفة بالقرب من مكتبة أمير المؤمنين التي أسّسها.

مقالة

ظاهرة الأخباريين لدى الشيعة الإثنى عشرية

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

يتتبَّع الإعلامي والباحث اللبناني المختص بالشئون الشرق الأوسطية والإسلامية، هيثم مزاحم، حركة ومنظومة فكر الأخباريين لدى الشيعة الإثنى عشرية، وهي "فرقة من الإمامية... وهي سلفية... كما عليه سنن السلف"، بدءاً بأوائل فقهاء الشيعة الشيخ المفيد، مروراً بمؤسس حوزة النجف وواضع علم الأصول لدى الشيعة الشيخ محمد بن حسن الطوسي، عروجاً على مدرسة الشيخ يوسف البحراني صاحب "الحدائق". المقال لا يؤرخ لمراحل نشأة الأخباريين بقدر تتبُّعه للمنظومة التي قامت عليها فلسفة التوجُّه.

ارتبط اسم الأخباري بمن يشتغل بالتاريخ ولما جاء الإسلام ارتبطت تسمية الأخبارية به ولاسيّما من ينقلون الحديث النبوي. وهكذا عرف هذا العلم بعلم الأخبار وعرف نقلته بالرواة والمحدثين أو الأخباريين. وكان قدماء الأخباريين يسمّون بأصحاب الحديث وكانوا موجودين لدى أهل السنّة والشيعة على السواء. ولعلّ أقدم نص يتحدّث عن الأخبارية باعتبارها فرقة قائمة ضمن المذهب الشيعي الإمامي هو ما ذكره الشهرستاني في كتابه "الملل والنحل"، إذ قال: "والأخبارية فرقة من الإمامية (...) وهي سلفية (...) كما عليه سنن السلف".

قال أحد أوائل فقهاء الشيعة الشيخ المفيد: "لكن أصحابنا المتعلقين بالأخبار، أصحاب سلامة وبعد ذهن، وقلة فطنة، يمرون على ما سمعوه من الأحاديث، ولا ينظرون في سندها، ولا يفرّقون بين حقها وباطلها، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها، ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها».

كان الأخباريون أو أصحاب الحديث يروون ما نقلوه عن أسلافهم أو قرأوه في كتاب ما أو رواية ما، ويأخذون بظاهر الرواية وصريح لفظها من دون تأويل أو استنباط.

يقول مؤسس حوزة النجف وواضع علم الأصول لدى الشيعة الشيخ محمد بن حسن الطوسي عن الأخباريين إنهم "ألفوا الأخبار وما رووه من صريح الألفاظ، حتى أن المسألة لو غُيّر لفظها، وعُبّر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم لعجبوا منها، وقصر فهمهم عنها".

لقد كان بين فقهاء الشيعة في العصور الأولى علماء أخباريون يمثّلون المرحلة البدائية من التفكير الفقهي وهؤلاء هم الذين وصفهم الطوسي بضيق الأفق والاقتصار في البحوث الفقهية على أصول المسائل والانصراف عن التفريع والتوسّع في التطبيق، والذين يقابلهم الأصوليّون الذين يفكرون بذهنية أصولية ويمارسون التفريع الفقهي في نطاق واسع.

ويستند المحدث أمين الدين الأسترابادي (ت١٠٣٣هـ)، وهو مؤسس الأخبارية الحديثة لدى الإثنى عشرية، لتبرير الرجوع إلى الروايات ورفض الاجتهاد، إذ قال: "وعند قدماء أصحابنا الأخباريين قدّس الله أرواحهم كالشيْخين الأعلمين الصدوقين، والإمام ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني كما صرّح به في أوائل كتاب الكافي، وكما نطق به باب التقليد وباب الرأي والقياس، وباب التمسك بما في الكتب من كتاب الكافي فإنها صريحة في حرمة الاجتهاد، والتقليد، وفي وجوب التمسك بروايات العترة الطاهرة عليهم السلام المسطورة في تلك الكتب المؤلفة بأمرهم".

وينفي بعض علماء الإثنى عشرية أن يكون أي من المحمدين الثلاثة (الكليني والصدوق والطوسي)، أصحاب الكتب الأربعة، وهي كتب الحديث الأساسية عند الشيعة الموازية للصحاح الستة عن أهل السنة، من الأخباريين بالمعنى الجديد الذي اصطلح عليه الأسترابادي.

فالأخباري كما أوضح الأسترابادي، هو من قنع بنقل متون الأخبار واقتصر في الحكم على موارد النصوص ومضامين الآثار، يفتي بمتون الأخبار من غير تعرّض لما لا نص فيه.

ويفسّر البعض علماء الشيعة ذلك بأن ذلك قد يعود لعدم اكتمال شروط الاجتهاد في نفس الأخباري القديم أو لكونه في عصر الأئمة وتمكنه من أخذ الأحكام بأسرها من النص والصراحة فلم يقنع بالاجتهاد. وقد عرّف الأسترابادي الأخباري بأنه "الفقيه المستنبط للأحكام الشرعية من الكتاب والسنّة".

أما وجه تسميتهم بالأخباريين فقد نقل عن المرجع الشيعي المتأخر الشيخ مرتضى الأنصاري قوله: "ويعجبني في وجه تسمية هذه الفرقة (الأخباريين) وهو أحد أمرين: الأول: كونهم عالمين بتمام الأقسام من الأخبار، من الصحيح، والحسن، والموثق والضعيف من غير أن يفرّقوا بينها في مقام العمل في قبال المجتهدين. الثاني: أنهم لما أنكروا ثلاثة من الأدلة الأربعة، وخصّوا الدليل بالواحد منها أعني الأخبار فلذلك سمّوا بالاسم المذكور".

ويوضح الأسترابادي أن الأخباريين لا ينكرون دليلية القرآن واعتباره مصدراً تشريعياً، "وإنما أرادوا الأخذ به من طريق أهل البيت عليهم السلام لأنهم أدرى بما فيه كما أن آيات القرآن وردت على وجه التعمية والكشف عما يحيط بالقرآن من غموض أو تفصيل لا يتم إلا بالرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام فهم الذين لهم القدرة على القيام بهذه المهمة لأنهم أحد الثقلين، والكتاب هو الثقل الآخر".

■ المحدث الأسترابادي

تتمثل بداية الأخبارية الحديثة بظهور المحدث الأسترابادي الذي كما وصفته بعض المصادر بأنه كان أخبارياً صلباً وهو أول من فتح باب الطعن على المجتهدين؛ إذ يرى الشيخ يوسف البحراني أن الأسترابادي هو أول من قسّم الإمامية إلى أصولية وأخبارية. وقد أكثر الأسترابادي في كتابه "الفوائد المدنية" من التشنيع عليهم ربما نسبتهم إلى تخريب الدين.

وقال الشيخ محمد رضا المظفر إن أصحاب "الأخبارية الحديثة" أنكروا الركون إلى العقل والتفكير والتفسير، والاقتصار على التعبد بما جاء في الأخبار الواردة في الكتب الموثوقة في كل شيء والجمود على ظواهرها، والادعاء أن كل تلك الأخبار مقطوعة الصدور على ما جاء فيها من اختلاف، ثم اشتداد الغلو بهم بالقول بعدم الأخذ بظواهر القرآن وحده من دون الرجوع إلى الأخبار الواردة، ثم رفضوا علم الأصول بادعاء أن مبانيه كلها عقلية لا تستند إلى الأخبار. فقد رفضوا الركون إلى العقل في شيء، وأنكروا الاجتهاد، وجواز التقليد.

ويُرجع الشيخ حسن بن يوسف بن مكي العاملي كذلك الحركة الأخبارية إلى الأسترابادي ويقول: "بعد وفاة صاحب المعالم (ت١٠١١هـ) ظهرت حركة أخبارية ضد علم الأصول زعيمها الميرزا محمد أمين الأسترابادي (ت١٠٣٣هـ) فثار وأتباعه على علم الأصول والاجتهاد قاصدين شلّ حركة نموّه وترك العمل بقواعده مكتفين بالعمل بالأخبار والأحاديث في استنباط الأحكام الشرعية، وقد اشتدت حركتهم في هذه المعارضة في أواخر القرن الحادي عشر (الهجري) إلى أوائل القرن الثاني عشر، وبهذه المعارضة حصل الانقسام في صف علمائنا فاتخذت الأخبارية مذهباً مقابل الأصوليين".

أمّا المرحلة الثالثة لمدرسة الأخباريين فهي تبدأ مع المحدث الشيخ يوسف البحراني (توفي ١١٨٦هـ) والذي مثّل دور الاعتدال بسلوكه طريقاً وسطاً بين الاتجاهين المتصارعين الأخباري والأصولي، محاولاً تخفيف تطرف آراء الأسترابادي وأتباعه والحدّ من حملتهم الجارحة ضد الأصوليين ثم محاولة تقليص الخلاف بين الجانبين.

ويتحدث البحراني عن هذه المرحلة قائلاً: "وقد كنت في أول الأمر ممن ينتصر لمذهب الأخباريين، وقد أكثرت البحث فيه مع بعض المجتهدين من مشايخنا المعاصرين، إلا أن الذي ظهر لي بعد إعطاء التأمل حقه في المقام وإمعان النظر في كلام علمائنا هو إغماض النظر عن هذا الباب، وإرخاء الستر دونه والحجاب".

■ أسباب الخلاف بين الأصوليين والأخباريين

أحصى الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي (توفي ١١٣٥هـ) هذه الفوارق بثلاثة وأربعين فارقاً، فيما حددها الشيخ يوسف البحراني بثماني مسائل. أما الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت١٢٢٨هـ) فقد ذهب إلى أن عدد هذه الفوارق ثمانين فرقاً. أما أبرز مسائل الخلاف بين الأخباريين والأصوليين فهي الآتية:

أولاً: اعتبار الأخباريين أن العمل بالقواعد الأصولية يؤدي إلى ترك العمل بالنصوص الشرعية. يعتبر الأسترابادي أنّ أهل السنّة كانوا سباقين إلى التصنيف في علم الأصول وأن المتأخرين من علماء الإثنى عشرية قد قلّدوهم في ذلك بسبب تعييرهم لهم على عدم اشتغالهم بهذا العلم؛ إذ غفلوا عن نهي الأئمة عن ذلك، على حد زعمه.

ويذهب البحراني إلى أن دليل الإجماع قد سار عليه الإمامية مقتفين فيه أهل السنّة، وذلك لاقتفائهم لهم في علم أصول الفقه، وهذه مسألة من أمهات مسائله.

ثانياً: يقول الأخباريون إن أصحاب الأئمة وإلى زمان الكليني والصدوق إنما كان عملهم بالأخبار الواردة عن الرسول صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام.

ويتضح أن رفض الأخباريين لعلم الأصول كان مردّه أنه في نظرهم يؤدي إلى نبذ الأدلة الشرعية أو السمعية لأخذ الأحكام الشرعية مما يسمى بالأدلة العقلية التي يعتبرون أن أهل السنّة هم أول من ابتدعها. ولعل الذي ساهم في ترسيخ الإطار السني لعلم الأصول في أذهان الأخباريين هو أن الفقيه الشيعي المتقدم إبن الجنيد كان يتفق مع أكثر المذاهب السنية في القول بالقياس.

ثالثاً: استغل الأسترابادي حداثة علم الأصول للهجوم عليه وإثارة أتباع الإمامية ضده، وذلك لأن علم الأصول قد نشأ عند الشيعة بعد غيبة الإمام الثاني عشر لبروز الحاجة إليه. واعتبر الأخباريون أنه ما دام أصحاب الأئمة وفقهاء مدرستهم قد مضوا من دون علم أصول ولم يكونوا في حاجة إليه في فقههم، فلا ضرورة للتورط في ما لم يتورطوا فيه، ولا معنى للقول بتوقف الاستنباط والفقه على علم الأصول.

رابعاً: آثار الدور الذي يلعبه العقل في علم الأصول وإنّ الأخباريين ضد هذا العلم.

ولعل أبرز المسائل الخلافية بين الأخباريين والأصوليين هي: الخلاف على حجية ظواهر الكتاب، والخلاف على حجية الإجماع، والخلاف على حجية دليل العقل، والخلاف على حجية الاستصحاب، والخلاف على حجية البراءة الشرعية.

وكان تطوّر البحث الأصولي لدى الإثنى عشرية قد استمر إلى أواخر القرن العاشر الهجري حيث كان المثل الأساسي لهذا الاتجاه الحسن بن زين الدين العاملي (توفي ١٠١١هـ) صاحب كتاب "معالم الأصول". وفي هذه المرحلة برز أيضاً الشيخ محمد البهائي العاملي (توفي ١٠٣١هـ) الذي ألف كتاب "زبدة الأصول".

وعلى رغم وقوف الأخباريين في وجه الأصوليين في هذه الفترة فإنهم واصلوا مسيرتهم الفكرية وتصدّوا للجمود الفكري المتمثل في الحركة الأخبارية الحديثة، فظهر أيضاً لون جديد في البحث الأصولي امتاز بطابع فلسفي أمدّ الفكر الأصولي بطاقة جديدة ممثلاً بالفقيه الأصولي عبد الله التوني (ت١٠٧١هـ)، والأصولي محمد بن الحسن الشيرواني (ت١٠٩٨هـ)، والسيد حسين الخوانساري (ت١٠٩٩هـ)، وصدر الدين القُمّي (ت١١٦٠هـ)، وهو أستاذ الشيخ محمد باقر بن محمد الوحيد البهبهاني (١١١٨-١٢٠٦هـ) الذي لعب دوراً كبيراً في الحفاظ على الاتجاه الأصولي ومقاومة الاتجاه الأخباري وتراجعه.

وكان البهبهاني أحد أعلام القرن الثاني عشر في الفكر الأصولي؛ إذ كانت كربلاء نقطة الانبثاق لهذا التيار في معركته مع الأخبارية الحديثة. ولولا البهبهاني لكان الاتجاه الأخباري مسيطراً على البلاد ومنتشراً، فقد شنّ على الأخبارية هجوماً عنيفاً بمؤلفاته ومحاجّاته الشفوية الحادة مع علمائها. وعلى يديه كان ابتداء تطوّر علم الأصول الحديث، وخروجه من جموده الذي ألفه لقرون عدة، وانكشفت في عصره النزعة الأخبارية على نفسها ولم تستطع أن تثبت أمام قوة حجته.

يصف الفقيه الإيراني الشيخ مرتضى مطهري هذه الظاهرة الأخبارية في أوائل القرن الثاني عشر الهجري بأنها كانت أشدّ سطحية وجموداً من المذهب الظاهري، وأنها "فاجعة أليمة في عالم التشيّع لم يزل بعض آثارها باقياً حتى الآن ويسبّب التوقف والجمود في المجتمع الإسلامي الشيعي". ولعل آثار هذا الجمود لاتزال مستشرية على رغم سيادة مبدأ الاجتهاد وكثرة المجتهدين.

صحيفة "الحياة"، يوم السبت (١١ فبراير/شباط ٢٠١٢ - ٠٣ ربيع الثاني ١٤٣٣هـ)، العدد ٣٤٥٩.

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٨٦
الإثنين ٢ جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

مقالة / الجزء الثاني والأخير

الشهيد مطهري وإحياء الفكر الإسلامي

محمّد علي آذرشب

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

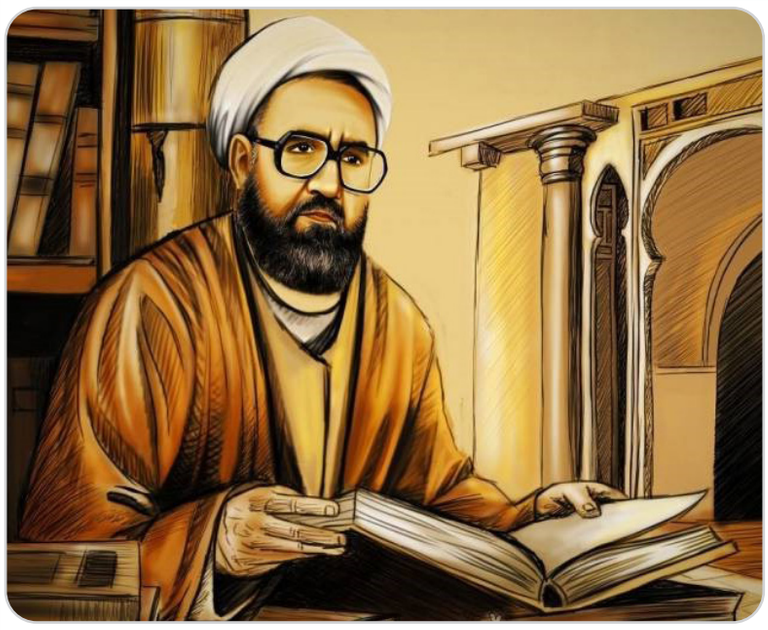

الشهيد مطهري واجه في عملية الإحياء مشكلتين: الأولى، مشكلة الفئة المتحركة من الشباب والمثقفين الذين يتشبعون بأفكار الغرب ليبراليها واشتراكيها، ويحملون نظرات سلبية قاتمة عن الدين وعلماء الدين وكتب الدين. والثانية، مشكلة الفئة الجامدة الهامدة من المسلمين الإيرانيين التي تفتقد كل تحرك، وترى بأم أعينها ما يضجّ به المجتمع المسلم من فساد وانحراف، غير أنها تكل الأمر إلى الله! وتنتظر الفرج الغيبي!

أهم ما نهض به الشهيد مطهري هو مكافحة الانحرافات الفكرية كمقدمة ضرورية لإحياء الدين في المجتمع، وهذا ما يؤكد عليه الإمام الخميني قدس سره في نعيه الشهيد مطهري إذ قال:

"مطهري كان لي ولداً عزيزاً وللحوزات العلمية الدينية سنداً قوياً، وللشعب والبلد خادماً معطاء.. ومايجب أن أقوله بشأنه هو إنه قدّم خدمات جلّى للإسلام والعلم..".

"إنه كان من النوادر في فهمه الإسلام ومختلف فنون الإسلام والقرآن الكريم..".

"لقد قضى عمره الشريف على طريق الأهداف الإسلامية المقدسة وقارع بشدّة الانحراف والالتقاط.. وأنا أوصي الطلبة والمثقفين الملتزمين أن لا يدَعوا كتب هذا الأستاذ العزيز يلفّها النسيان بفعل دسائس أعداء الإسلام..".

الأستاذ الشهيد مطهري يوضح بنفسه أهدافه في نشاطاته الفكرية ويقول:

"منذ سنة ١٣٣٠ هجرية شمسية (استشهد في ١٣٥٨هـ.ش / ١٩٧٩م) حيث مسكت القلم لأكتب مقالاً أو لأخطّ كتاباً ماكان أمامي هدف سوى حلّ المشاكل والإجابة على الأسئلة المطروحة في الشؤون الإسلامية المعاصرة. كتاباتي بعضها فلسفي، وبعضها أخلاقي وبعضها اجتماعي وبعضها تاريخي، ومع اختلاف موضوعات هذه الكتابات فإنها توخّت هدفاً واحداً لا غير".

«الدين الإسلامي الحنيف دين مجهول، حقائقه قد انقلبت بالتدريج في نظر الناس، والسبب الأساس في إعراض طائفة من الناس هو المفاهيم الخاطئة التي قُدِّمت باسم هذا الدين. هذا الدين المقدس يتعرض في عصرنا الراهن أكثر من أي شيء آخر إلى إساءة بعض أدعياء حماية الدين".

"هجوم الاستعمار الغربي من جانب، بعملائه المرئيين وغير المرئيين، وقصور أو تقصير كثير من أدعياء حماية الإسلام في هذا العصر من جانب آخر، أدّى إلى تعرّض الفكر الإسلامي باستمرار في الحقول المختلفة أصولاً وفروعاً إلى هجوم غادر".

"من هنا فإنني العبد الضعيف رأيت أنّ واجبي يفرض عليّ العمل في هذا الميدان قدر استطاعتي..".

"لا أدّعي طبعاً أن الموضوعات التي تناولتها في كتاباتي كانت من أهم الموضوعات، ولكني أستطيع أن أدّعي بأني لم أتجاوز نطاق حل المسائل المستعصية في الفكر الإسلامي وعرض المفاهيم على حقيقتها بقدر الإمكان، وإن لم تستطع هذه الكتابات أن تحول دون الانحرافات على الصعيد العملي، فلعلها تستطيع أن تقف بوجه الانحرافات الفكرية وخاصة في المجالات التي يتذرع بها أعداء الإسلام. وفي هذا المجال حاولت، حسب تشخيصي رعاية الأولويات".

الأستاذ مطهري وجد أن مهمته الأولى هي تقديم الإسلام بلسان العصر، أو بعبارة أخرى الجمع بين "الأصالة" و"المعاصرة"، وبدون ذلك فإن الاتجاه الفكري في المجتمع الإسلامي سيتخذ أحد سبيلين: إما التقوقع والتخلف والابتعاد عن روح العصر، وإما تحريف الإسلام باسم التقدمية والبروتستانتية، وإلى هذا يشير الأستاذ الشهيد في تحذيره روّاد النهضة الإسلامية إذ يقول:

"أنا باعتباري فرداً أحسّ بمسؤوليتي الإلهية أوجه تحذيري إلى زعماء النهضة الإسلامية العظام، وأتم الحجة بيني وبين رب العالمين وأقول لهم: إن نشر الأفكار الغربية والتقاطها باسم الفكر الإسلامي بعد إضفاء الطابع الإسلامي عليها، سواء كان ذلك عن سوء نية أو عدم سوء نية، خطر يهدد كيان الإسلام".

"طريقة مواجهة هذا الخطر لا تتثمل في المنع والحظر، وهل يمكن منع العطشى المتلهفين إلى الماء من تناول الماء بحجة أنه ملوث؟!! إنها مسؤولياتنا التي تفرض علينا أن نقدم كتباً بلغة العصر في الحقول الإسلامية المختلفة، لو أننا عرضنا ماء قُراحاً سلسبيلاً بالمقدار الكافي لما اتجهوا إلى الماء الملوّث...".

"طريق المواجهة هو عرض المدرسة الإسلامية بشكل صحيح في كل المجالات وبلغة العصر. حوزاتنا العلمية التي تموج اليوم بالنشاطات الاجتماعية يجب أن تعي مسؤوليتها العظيمة العلمية والفكرية. يجب أن تضاعف أعمالها العلمية والفكرية عشر مرات. يجب أن تعلم أن الاقتصار على الدراسات الفقهية والأصولية الرسمية لا يلبي حاجات الجيل المعاصر".

وهكذا يلخّص الأستاذ مطهري نشاطه الفكري والثقافي لإحياء الدين في المجتمع، ونجد مصداق ذلك فيما كتبه الأستاذ من مقالات وألقاه من محاضرات ودوّنه من كتب. فهو قد جمع أولاً بين مختلف احتياجات المجتمع الفكرية، ابتداء بالفلسفة الإسلامية المعمّقة التي طرحها من خلال تعليقه على كتاب: "أصول فلسفه وروش رئاليسم" = "أصول الفلسفة وطريقة الواقعية"، في خمسة أجزاء، وانتهاء بكتابة القصص التربوية المبسطة المستقاة من السيرة والتاريخ الإسلامي في كتابه "داستان راستان" = "قصص الأبرار" في جزئين.

لقد استطاع مطهري أن يطرح القضايا الفلسفية من خلال معالجة الواقع الاجتماعي، كما فعل في "علل گرايش به ماديگرى" (أسباب النزوع إلى المادية)، وفي "عدل إلهي" كما طرح الخطوط العامة لنظرة الإسلام إلى الكون والحياة، في عدة كتب تعالج موضوع التوحيد والنبوة والقيامة. كما كتب دروساً في العلوم الإسلامية كالعرفان والفلسفة والمنطق والكلام؛ وقارع النظرية المادّية وتفسيرها للتاريخ والمجتمع في كتب عديدة؛ وتناول قضية المرأة في عدد من الكتب والمقالات؛ وحارب الالتقاط من خلال الكشف عن زيف الالتقاطيين وخوائهم الفكري؛ وله في تفسير القرآن وربط القرآن بالحياة دروس ومحاضرات ومقالات؛ وله في توضيح المفاهيم الإسلامية وبيان الانحرافات التي تراكمت على هذه المفاهيم باع طويل أيضاً.

كلّ هذا يمثل جهداً متواصلاً استمر قرابة ثلاثين عاماً في الجمع بين "الأصالة" و"المعاصرة" من أجل إحياء الإسلام في مجتمع تكالبت عليه قوى الشر والضلال والانحراف لتبعده عن المسيرة الإسلاميّة الصحيحة.

ولا يفوتنا أن نذكر هنا جهوده المبذولة من أجل استنهاض الهمم وتحريك الطاقات وغرس روح التحرك وروح العمل والجهاد والشهادة في المجتمع، فقد كان لها تأثير كبير على دفع القطاعات المتقوقعة المنزوية إلى ساحة النشاط الاجتماعي الرسالي، وعلى إزالة الأفكار والمفاهيم السلبية التي عشعشت طويلاً في أذهان الفئة المتدينة التقليدية تجاه العمل السياسي والنشاط الاجتماعي الإسلامي.

بقي أن نؤكد هنا أن الجهاد الفكري الطويل، الذي خاضه الشهيد مطهري، لا يعني انصرافه عن الجهاد من أجل القضاء على النظام السياسي الظالم الحاكم في المجتمع. كل مصلح إسلامي حقيقي مخلص لايمكن أن ينسى مهمة تحرير الأمة ورفع الظلم عنها وهويخوض معترك الصراع الفكري.

الشهيد محمد باقر الصدر – مثلاً – مع كونه رائد الفكر الإسلامي المعاصر، يرى أن صفة محاربة الظالمين لا تنفك عن الإسلام وعن حركة الإنسان المسلم والمجموعة المسلمة، غير أن الظروف والملابسات هي التي تفرض طريقة ممارسة هذه الصفة. ويرى أن نزعة "الانتقام من الجبارين" نزعة تكاملية لا يمكن للإنسان السائر على طريق الله أن يتخلى عنها.

والأستاذ الشهيد حسن البنا عُرف بدعوته الفكرية والأخلاقية والتربوية، لكنه مثل سائر العاملين المتلزمين المخلصين كان يؤكد على ضرورة إعداد القوة اللازمة للمعركة العنيفة ضد الباطل. وجاء هذا التأكيد واضحاً في قوله:

"وفي الوقت الذي يكون فيه منكم – معشر الأخوان المسلمين – ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل نفسها روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسمياً بالتدريب والرياضة. في هذا الوقت طالبوني بأن أخوض بكم لجاج البحار، وأقتحم بكم عنان السماء، وأغزو بكم كل عنيد جبّار، فإني فاعل إن شاء الله..".

وهذا المفكر المسلم أبو الأعلى المودودي يشير إلى عقم الاكتفاء بأسلوب الوعظ والإرشاد فيقول: "يصبح من العبث الدعوة إلى الإسلام على طريقة التبشير المسيحي. ولو طُبعت ملايين النشرات تدعو إلى التمسك بالإسلام وتصيح بالناس أن (اتقوا الله) صباحا مساءا، لما كانت ذات فائدة تذكر، إذ ما هي الفائدة العملية التي ستنجم عن تأكيد أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان وأن فوائده ومزاياه ليس لها مثيل عن طريق القلم والخطابة؟! إن حاجة العصر تتطلب إبراز هذه المزايا بصورة عملية في عالم الواقع.. إن مشاكل العالم المادية لن تحلّ بمجرد القول بأن الإسلام يملك حلها. إن قيمة الإسلام الذاتية لابد وأن تبرز إلى الوجود في هيئة نظام عملي مهيمن يلمس الناس آثاره ويجنون ثماره.. إننا نعيش في عالم يقوم على الصراع والكفاح. والخطابة والوعظ لن تفلح في تغيير مجراه، ولكن الكفاح الثائر وحده هو الذي يستطيع ذلك»".

والمودودي لا يريد أن يستهين طبعاً بدور الكلمة في الدعوة إلى الله، وهو الكاتب والواعظ والخطيب، بل يردّ على الذين يقنعون أنفسهم بالاكتفاء بالكلمة، إنه بعبارة أخرى يردّ على تجار الكلمة وعلى المهزومين نفسياً أمام بطش الجبارين، ويؤكد أن الكلمة الجادة المخلصة لاتفترق عن الحركة الجادة، وعن الكفاح الثائر. والعمل الجاد هو الدليل الوحيد على صدق جدية الكلمة.

الشهيد مطهري كان أيضاً من المؤمنين بأن التغيير الاجتماعي في المنظور الإسلامي لا يمكن أن يتحقق دون ثورة كاملة تطيح بالظالمين، لكن هذه الثورة لا يمكن أن يُكتب لها البقاء، ولا يمكن صيانتها من الزلل والانحراف إلا إذا ساندتها نهضة فكرية عميقة أصيلة تقدم الإسلام في جميع مجالات الحياة وفق مقتضيات العصر.

يقول: ".. كل نهضة اجتماعية يجب أن يكون لها سند من نهضة فكرية وثقافية، وإلا فسوف تقع في فخ التيارات التي تمتلك ثروة فكرية، وتتجه نحو هذه التيارات فتغيّر مسارها. وقد رأينا أن الجماعات الفارغة من الفكر الإسلامي كيف سقطت كالذبابة في أوتار بيت العنكبوت".

ويقول في موضع آخر:

".. لو استيقظ الشرق واكتشف هويته الإسلامية، فلا تستطيع حتى القنبلة الذرية أن تصد هذه القوة العظيمة، وهذه الجماهير الثائرة. وطريق اليقظة التعرف على تاريخنا وثقافتنا وإيديولوجيتنا..".

كانت هذه وقفة قصيرة ضرورية – في خاتمة مطافنا – عند حقيقة هامة هي أن الشهيد مطهري، مثل سائر كبار المصلحين الإسلاميين المعاصرين ودعاة إحياء الفكر الإسلامي، لم يكن يرى العمل الفكري منفصلاً عن العمل الاجتماعي في المجتمع، بل كان يرى عملية الإحياء الفكري مقدمة ضرورية للتغيير الشامل، وضماناً أكيداً لسلامة المسير وللوقاية من الزلل والانحراف. والحمد لله أولاً وآخراً.

انتهت

المصدر: ثقافتنا - العدد ٦

شعر وقصيدة

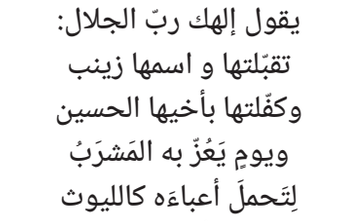

السيد محمد رضا القزويني

بمناسبة الذكرى المباركة لميلاد
عقيلة الهاشميين،
السيدة زينب الكبرى عليها السلام

وُ لدتِ كما يُشرقُ الكوكب
فأُمٌّ تُباهي ويَزهو أبُ
عليٌ وفاطمةٌ انجَباكِ
عَيناً من الخير لا يَنضبُ
وجاءا بكِ جَدّكِ المصطفى
ليختار لاسمكِ ما يُعجِبُ
فقال: ولَستُ كما تَعلَما
نِ أسبقُ ربّي بما يَنسِبُ
وهذا أخي جبرئيل أتى
بأمرٍ من الله يُستَعذبُ
يقول إلهك ربّ الجلال:
تقبّلتها و اسمها زينب
وكفّلتها بأخيها الحسين
ويومٍ يَعُزّ به المَشرَبُ
لِتَحملَ أعباءَه كالليوث
فيَسري بأطفاله المَركَبُ
أُسارى إلى الشام من كربلا
ءَ وسوطٌ على ظهرهم يلهَبُ
أقائدةَ الركب يا زينب
تَغَنّى بكِ الشرق والمغربُ
خَطبتِ فدوّى بسمع الزما
ن صوتٌ إلى الآن يُسترهَبُ
أخاف الطغاة على عرشهم
فظنّوا عليّاً بدا يخطبُ
وأسقطتِ قبل فناه يزيد
وضاق على رأيه المَذهبُ
ووَلّت أميّة مدحورة
و ما ظل ذكر لهم طيّبُ
وأنتِ التي كُنتِ مأسورةً
وما لكِ في الشام مَن يُنسَبُ
لكِ اليوم هذا الندى والجلا
ل مثالاً لأهل النُهى يُضرَبُ
وقبرٌ يطوف به اللائذو
نَ رَمزاً و ما عنده يُطلَبُ
مناراً يَشِعُّ بأفق السماء
فيُعلِنُها : هذه زينب

تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مركز تراث سامراء

مركز علمي تخصصي تابع للعتبة العسكرية المقدسة، يعنى بدراسة تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها عليهم السلام وأعلامها والعمل على تحقيقه ونشره وحفظه.

■ الرؤية:

نشر تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها عليهم السلام وأعلامها، وتوفير السبل الكفيلة بحمايته.

■ الرسالة:

تعريف العالم بالتراث الفكري والأخلاقي لأئمة سامراء عليهم السلام وأعلامها وإبراز العمق الحضاري والتأريخي للمدينة المشرفة، لإعادتها الى الذاكرة، كونها من المدن الإسلامية الخالدة.

■ الأهداف الرئيسة:

دراسة تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها عليهم السلام وأعلامها، وتحقيقه ونشره وحفظه وبيان أهم مميزاتها الدينية والحضارية والتراثية.

■ الأهداف الفرعية:

تسليط الضوء على تراث أئمة سامراء عليهم السلام وأعلامها – مولداً ومسكناً ومدفناً ابتداءً من الإمام الهادي عليه السلام والى يومنا هذا من خلال التحقيق والتأليف والطباعة والنشر لتراثهم الفكري والأخلاقي.

الاهتمام بتراث المراقد المقدسة في المدينة والمزارات والمواقع الاثرية الأخرى والعمل على توفير الحماية القانونية لها.

إبراز الوجه الحضاري والتراثي للمدينة العريقة من خلال التعريف بمآثرها قديماً وحديثاً.

البحث في الإرشيف الوثائقي العراقي والعثماني والإيراني والإنكليزي لجمع كل ما يخص مدينة سامراء المشرفة وتوظيفه لمصلحتها.

تعزيز أطر التعاون العلمي والثقافي مع الجامعات والمؤسسات البحثية والشخصيات العلمية وتفعيل العمل المشترك.

إثراء المكتبات بالإصدارات المتخصصة ورفد المؤسسات العلمية بالنتاج المعرفي.

■ المشاريع المنجزة: وهي على ثلاث محاور:

المحور الأول: الدراسات والتوثيق والتأليف والتحقيق.

المحور الثاني: التعاون العلمي والعلاقات الثقافية.

المحور الثالث: المشاريع الاستراتيجية.

نصيحة نفسية

من لا يجازف لا يتطور، ومن لا يجرّب لن يعرف، ومن استجاب للخوف كبّله، ومن انتظر الخوف أن يزول ليبدأ فلن يبدأ أبداً، ومن انتظر شيئاً أن ينقذه أو يغير وضعه فسيبقى مكانه، ومن انتظر أن يستعد تماماً لينجز فلن ينجز شيئاً.

الحياة ناقصة والإنسان ناقص ابدأ على أية حال.